الأساليب التربوية في الفكر التربوي الإسلامي

أ. م. د. أمل مهدي كاظم
المديرية العامة للتربية في محافظة ديالى

الملخص :

ان العصر الذي نعيشه مليء بالتحديات ، فكل يوم يظهر على مسرح الحياة معطيات جديدة تحتاج إلى خبرات جديدة ، وفكر جديد وأساليب جديدة ومهارات جديدة وآليات للتعامل معها بنجاح التربية الإسلامية تنفر من العقوبات البدنية القاسية، ويؤكد خطورة العقاب القاسي على تنشئة الأجيال . ولذلك نراها تتلمس اساليب الرفق في معاملة الاطفال ، وأن روح الإسلام وممارساته تلهمنا بهذه الأساليب أن المسلمين لم يركزوا في تربيتهم على العنف والشدة والضرب، كما كانت عليه الحال عند غيرهم من الأمم في القرون الوسطى، بل سلكوا طريقة حكيمة رشيدة لاتختلف عما نسلكه اليوم.

الفصل الأول : مشكلة البحث :

التربية أداة لنقل الثقافات والقيم والمجتمع يعتمد اعتمادا حيويا على التربية؛ فهي وسيلة بقائه واستمراره، بل هي وسيلة تقدمه وتطوره ، إذا ما أريد لهذا التقدم والتطور، أن يكون عميق الجذور متأصلاً في حياة الأفراد. (عبد العزيز، 1974، ص7)

والتربية هي النشاط الفردي والاجتماعي الهادف إلى تنشئة الانسان فكريا وعقلياً، ووجدانياً، وحسياً، وجمالياً، وخلفياً، وتزويده بالمعارف والاتجاهات والقيم والخبرات اللازمة للنمو نموا سليما طبقا لأهداف الإسلام . (ابو العينين ، 1988، ص110)

وبما ان العصر الذي نعيشه مليء بالتحديات ، فكل يوم يظهر على مسرح الحياة معطيات جديدة تحتاج إلى خبرات جديدة ، وفكر جديد وأساليب جديدة

ومهارات جديدة وآليات للتعامل معها بنجاح ، أي إنها تحتاج إلى إنسان مبتكر ومبدع ، بصيرته نافذة قادرة على التكيف مع البيئة على وفق القيم والأخلاق والأهداف المرغوبة. وبما أن تغيير الإنسان هو المنطلق الأساسي للتربية الإسلامية ، وتنمية الإنسان تنمية شاملة هي أساس هذا التغيير الاجتماعي ، فالتربية بذلك تعدّ المدخل الأساسي لبناء المجتمع على أسس رصينة مادية وخلقية ، فالإنسان هو عمود النظم الاجتماعية لذلك فان إصلاح الإنسان وبناءه عقليا وروحيا وجسميا واجتماعيا ونفسيا هو الضمان الاساسي لتيسير ادارة المؤسسات والنظم الاجتماعية في طريق ايجابي، فمهما صيغت اساليبها وصيغت التشريعات اللازمة لاصلاحها وابعادها عن الفساد، فان الانسان يظل هو العنصر المحقق لايجابياتها، أو المتسبب في معوقاتها وسلبياتها .(سلطان ، 1977، ص61)

إن التربية الإسلامية تنفر من العقوبات البدنية القاسية، ويؤكد خطورة العقاب القاسي على تنشئة الأجيال . ولذلك نراها تتلمس اساليب الرفق في معاملة الاطفال ، وأن روح الإسلام وممارساته تلهمنا بهذه الأساليب أن المسلمين لم يركزوا في تربيتهم على العنف والشدة والضرب، كما كانت عليه الحال عند غيرهم من الأمم في القرون الوسطى، بل سلكوا طريقة حكيمة رشيدة لاتختلف عما نسلكه اليوم (سلطان ، 1977، ص74).

لقد اتفقت مدارس علم النفس على اهمية السنوات الأولى من حياة الطفل التي تتكون فيها السمات الأساسية للشخصية كالعدوان، أو الاستكانة، والثقة بالنفس، أو عدم الثقة بها إلى غير ذلك من السمات، إذ انه يمكن أن ينشأ نمط من السلوك العدواني في مرحلة الطفولة، ومن المحتمل أن تبقى السمة سائدة لدى الطفل، ما يضر بتكيفه على المدى الطويل .

وأصبح لمفهوم العنف حيز كبير في واقع حياتنا سواء داخل المدرسة أم خارجها، وأخذ يقتحم مجال تفكيرنا وسمعنا وأبصارنا فنجده متمثلا بالتهديد

والقتل، والإيذاء والاستهزاء، والحط من قيمة الآخرين، والاستعلاء والسيطرة والحروب والحصار والتهميش والاقصاء وغيرها. فالعنف يتضمن عدم الاعتراف بالآخر، ويصاحبه الإيذاء باليد واللسان اي بالفعل وبالكلمة وهو سلوك غير سوي نظرا للقوة المستعملة فيه والتي تنشر المخاوف والاضرار التي تترك أثراً مؤلما في الأفراد في النواحي الاجتماعية والنفسية والاقتصادية التي يصعب علاجها في وقت قصير، ومن ثم فانه يدمر الفرد ويدمر المجتمع . (عبد الفتاح ، 1991 ،ص68)

ونظرا لأهمية الأساليب التربوية على جميع قطاعات التربية والتعليم فقد أكد كثير من الدراسات وجود قصور وضعف في استعمال الأساليب التربوية لدى كثير من المعلمين، وهذا ما أكدته دراسة قامت بها (فاطمه حسن) توصلت من خلالها إلى وجود قصور في هذا المفهوم لدى المعلمين ، ما ينعكس سلبا على التلاميذ، لأنه سيفشل في إيصال المفاهيم إليهم . (حسن ، 1985 ، ص130)

أهمية البحث :

تستمد التربية الإسلامية هديها من القرآن الكريم ، وسيرة النبي الأعظم ﷺ، وما قام به السلف الصالح، وفيها نظم دقيقة وتعاليم سامية تعدّ الانسان للدنيا والآخرة، وتنشئ جيلا قويا في دينه وعلمه وعمله ، يوم عمل بها أجدادنا " كانوا خير امة اخرجت للناس " نشروا العلم والعدل في العالم ، ولم تكن تربية جامدة تحد من قابليات النشء أو تكبت ميولهم ورغباتهم، أو تقف حجر عثرة في نشاطهم، فهي تتطور مع الزمن ومتطلباته في حدود الدين الإسلامي والأخلاق والعمل النافع . (الديوجي ، 1982 ، ص6)

وتعدّ الأسرة اللبنة الأساسية لبناء المجتمع، كما تعدّ المصدر الأساسي في تعليم الطفل العادات والتقاليد الاجتماعية. والطفل يقلد أفراد أسرته لاسيما من يعتقد أنهم أقوى منه، وهذا يؤكد ما جاء في مقدمة ابن خلدون اذ يقول: "دائما المغلوب يقلد الغالب " ، والطفل دائم السؤال من أجل التعرف على ما يحيط به.

لذا تمثل الأسرة مكانا بارزا في المجتمعات الإنسانية ويشكل الطفل في حياة الأسرة جانباً مهماً في بناء الأسرة وتكوينها ، وتترك الأسرة آثارها فيه أكثر من مؤسسات المجتمع الأخرى ، فهي ترعاه في طعامه وترعاه عاطفيا وفكريا واجتماعياً. ويبقى تأثير الأسرة في الطفل كبيرا حتى يذهب إلى المدرسة ويكون خلال تلك المرحلة حاملاً آثار الأسرة معه، والتي تشكل الجانب الأساسي في كيانه الشخصي ولايقف تأثير الأسرة عند هذا الحد من الرعاية والتكوين بل يستمر ذلك حتى تكمل الأسرة عملية التربية ووظيفتها في الرعاية والخدمة والتربية مشاركة في ذلك المجتمع عامة والمدرسة خاصة. ومن هنا تبرز المكانة المهمة التي تمثلها الأسرة في حياة الأطفال وتكوينهم حتى يصبح هؤلاء أفراداً يشاركون في حياة المجتمع وتطوره في المستقبل .(كوافحه ، 2011،ص189)

لذلك اهتم الإسلام ببناء الأسرة اهتماما بالغا شمل جميع مراحل بنائها ذلك لان الأسرة نواة المجتمع والعناية بالأسرة والاهتمام بها وإحاطتها بكل أسباب التكريم والتقويم له آثاره الكبيرة في المجتمع، لأن الأسرة نواة المجتمع، فإذا أنشئت على أسس قوية فإنها تضمن من ثم مجتمعا سليما خاليا من الازدواجية والتناقض. (حموده ، 1992 ، ص7)

لعل التربية الخلقية كهدف من أهداف التربية الإسلامية لم يدانيها في القديم وفي الحديث، من ثم في المستقبل أي مذهب أو دين ، واهتمام التربية الإسلامية بهذا الجانب يبدأ من الطفولة المبكرة ، لما لهذه المرحلة من أهمية قصوى في بناء شخصية الإنسان ومن هنا تظهر لنا أهمية الأسرة المسلمة في تربية أبنائها وتنشئتهم على الخلق والضمير وتقوية الإرادة والحس والحواس والقلب والتعود على فعل الخير وجميل الأفعال .(سلطان ، 1977، ص72)

إن لدور الأب قيمة مهمة في عملية التفاعل العائلي والاجتماعي، لأن شعور الطفل تجاه محبة والده وتقديره له، وعلاقته به له خطورته وأهميته وأثره الكبير في سلوكه وتوافقه وتمتعه بالأمن والاستقرار(الديب ، 1990 ، ص108)

والمدرسة هي الوسيلة الأساسية في بناء الأجيال وتحقيق الرفاهية للمجتمع وتقدمه فهي من المؤسسات التي تبدأ بتقديم خدماتها بصورة مبكرة ، فهي تقدم لهم الثقافة بوصفها طريقاً للحياة، فيتفاعل معها ويتعلم في ظلها عادات مجتمعة وقيمه وانماط السلوك المعقول فيه، ومن ثم تصبح جزءاً من تربيته طبقا لما تحدده البيئة المحيطة به، فدورها لم يعد مقتصرا على تلقين المعلومات والخبرات والعلوم والمعارف (شناوي ، 2001 ، ص210) ، فهي تقدم برامج وانشطة تساعد التلاميذ على اكتساب قيم المجتمع واتجاهاته، ومعايير السلوك التي يرتضيها من خلال قدرتها في التأثير في التلاميذ تبعا لأساليب المعاملة والنظم الاجتماعية والقيمية السائدة فيها . (الفيتوري ، 1985 ، ص19)

وللمعلم دور في تنمية العلاقات الاجتماعية لدى التلاميذ ، وتعليمه كيفية تعامله مع الآخرين فعلى المعلم أن يراعي أحاسيس طلبته، فلا يفرض سلطانه عليهم من دون تفهم، كما يجب ان يعودهم احترام القوانين والخضوع لهذه القوانين اذا كانت منطقية، وهذا مايؤكدة (جهاد رباح)، إذ يرى أن التعليم اليوم يهدف إلى تكوين شخصية الطالب وتربية سلوكه ، وهذا يقوم على تفاعل الطالب مع المعلم الذي يربي عقله وفكره، وعلى النشاط الذي يؤديه الطالب في العملية التعليمية والأساليب التي يرشده المدرس إلى اتباعها ونطبيقها .(رباح ، 1992، ص185)

كذلك ينعكس أسلوب المعلم في تعامله مع تلاميذه على علاقة التلاميذ فيما بينهم وعلاقاتهم مع الآخرين داخل المدرسة وخارجها ، فالمعلم الديمقراطي قد يجعل تلاميذه ديمقراطيين في المستقبل والمعلم المتسلط الذي يتبع القسوة في تعامله، فإن التلاميذ غالبا مايكونون متسلطين في حياتهم(بتول ، 1988، ص213)

لهذا يتعاون الاباء والمعلمون في تربية الطفل وتوجيهه إلى ما يناسب عصره، وأن يحرروه من القيود التي لاتتفق مع حياة المسلمين التي يسيرون عليها . قال الإمام علي عليه السلام " لاتقسروا أولادكم على آدابكم فإنهم مخلوقون لزمان غير زمانكم) (الديوجي، 1982، ص20) (الرضي، 2004، ص467)

أهداف البحث :

يهدف البحث الحالي إلى التعرف إلى أهم الأساليب التربوية المتبعة في الفكر التربوي العربي الإسلامي، مدعما ذلك بنصوص من اقوال الفقهاء والعلماء العرب المسلمين .

حدود البحث :

يقتصر البحث الحالي على

- القرآن الكريم
- الأحاديث النيوية الشريفة
- أقوال الفقهاء والعلماء العرب المسلمين .

تحديد المصطلحات : (الأساليب ، الفكر التربوي العربي الإسلامي)

– الأسلوب لغويا " الطريقة ، ويقال سلكت أسلوب فلان في كذا طريقته ومذهبه – طريقة الكاتب في كتابته (المعجم الوسيط ، ص423)

الأسلوب عرفه كل من :

1– المجادي (2001) " هو مايخلق انضباطاً ذاتياً أو نظاما ذاتيا يصدر من ذوات الأطفال برغبة وبدون إكراه .(المجادي ، 2001 ،ص399)

2– حمد (1989) " بأنه نشاط لفظي أو حركي أو عقلي أو تنظيمي مصوغ بمصطلحات سلوكية محددة تصف السلوك الذي ينبغي ان يظهره مرشد الصف كلما أراد تأدية مهمة إرشادية، ويمكن ملاحظته أو قياسه (حمد ، 1989، ص31)

3– مزعل (1990)" بأنه النشاطات والفعاليات التي يمارسها المعلم تجاه التلاميذ بهدف إيصال أكبر قدر ممكن من المعلومات، والاهتمام بجوانب نمو التلميذ النفسية والانفعالية .(مزعل ، 1990 ، ص117)

الفكر التربوي العربي الإسلامي : عرفه كل من :

1- فهد (1994) "هو النظام المتكامل الذي يشمل فلسفة التربية الإسلامية المستمدة من وحي كتاب الله وسنة الرسول محمد ﷺ بادئ والنظريات

التي انتهى إليها المفكرون ثم الأهداف ومناهج التعليم وطرائق التدريس والقيم والعمل التي كانت استجابة عملية لتلك الأصول العامة والأفكار النظرية . (فهد ، 1994 ، ص20)

2- أبو دف (2006) " بأنه جملة من المفاهيم والآراء والتصورات والمبادئ التربوية المستمدة من الكتاب والسنة والاجتهاد الموافق لروح الإسلام ، من خلال أعمال الفكر . (ابو دف ، 2006 ، ص70)

3- حمد (2009) " بأنه ما اجتهد به علماء المسلمين وفقهاؤهم فيما وصل الينا من رسائل ومصنفات في العلم والتعليم، دون أهل الفلسفة الذين اخذوا عن حضارات أخرى ، وأهل التصوف الذين لهم خصوصيتهم ، فيما يطلبون عن اتباعهم .(حمد ، 2009 ، ص26)

الفصل الثاني :

الإطار النظري :

تميزت التربية الإسلامية في المقام الأول بتأديب والتهذيب في إطار المثل والقيم والتعاليم التي أمر بها الإسلام وزكاها . ومن ثم عرّفت التربية كما تصورها (الغزالي) بأنها إخراج الأخلاق السيئة ، وغرس القيم والعادات والصفات الحميدة. وقد سعى المسلمون إلى تأديب أولادهم منذ الصغر حتى لاتهجم عليهم الأخلاق الذميمة ، وترفقوا بأطفالهم في تأديبهم، ولم يكن هذا التأديب مادة دراسية يلقنها الطفل، وإنما كان أساليب حياة يعيشها الطفل، ويدركها بعقلية ونفسية تختلفان عن عقلية ونفسية الكبار . (قمبر ، 1991 ، ص382) ، (الغزالي،ب ت ،ص343)

وانطلاقا من هذا أقام الإسلام نظام الأسرة على أسس سليمة تتفق مع ضرورة الحياة وحاجات الناس وسلوكياتهم. ولهذا يسعى الإسلام دائما إلى جعل الأسرة المسلمة قدوة حسنة وطيبة تتوافر فيها عناصر القيادة الرشيدة في تربية أبنائها. ومن هنا يعدّ الأب هو المسؤول الأول عن تربية أبنائه تربية صالحة

ليكونوا قرة عين له في مستقبله . كان المسلمون يعنون عناية كبيرة في هذا المجال ويولونها المزيد من الاهتمام. يقول الإمام علي عليه السلام لولده الحسن: "وجدتك بعضي، بل وجدتك كلي ، حتى كأن شيئا لو أصابك أصابني ، وكأن الموت لو أتاك أتاني ، فعناني من أمرك ما يعنيني من أمر نفسي ....." فالوالد ليس بعضا من الأب، بل هو نفسه يحكي وجوده وكيانه ، فعليه ان يهتم بشؤنه التربوية ، وإن يعني في تهذيبه وكماله ليكون فخورا به. (الرضي ، 2004، ص365) (القزويني ، 1986 ، ص189)

وتعدّ العاطفة الأسرية من أهم الآليات التي يستعملها المنهج التربوي الإسلامي في ترسيخ القيم وتثبيتها عند الطفل، وتدريبه على استيعابها، بل إنها المدخل الرئيس لتدريب الطفل على الطاعة والالتزام الخلقي . فالمسلمون هم الذين سعوا إلى التعليم الشامل لكل فرد من أفراد المجتمع، تعليمه وتثقيفه بما يوافق حياته، وما يتطلبه المجتمع الذي هو أحد أفراده. فالتعليم يستمر والعلم ينتشر والطرائق تتبدل وتتهذب إلى مايسر نشر العلم (الديوجي ، 1982 ، ص21)

ويرى الامام (الغزالي) أن التربية تبدأ من نشأة الإنسان وخروجه من بطن أمه بحيث لا تربيه إلا امرأة صالحة ولا ترضعه إلا امرأة مؤمنة حق الإيمان بالله تعالى وعليها تعليمه الأخلاق الحسنه وإبعاده عن المترفين من الاولاد الذين تعودوا على الترف والتنعيم، ومن الصبيان الذين هم سيئوا الخلق . وعليها أن تشغل أوقات فراغه في تعليمه القرآن الكريم وتحفيظه من الاشعار والاذكار ومنعه من النوم نهارا لانه يورث الكسل، وان تعوده الخشونة في الفراش والملبس والمشي والحركة لكي لايغلب علية الكسل وأيضاً أكد الغزالي التوجيه الجيد للصفات التي تظهر لدى الطفل وعدم إهمالها بحيث يحاول الوالي أو المربي تعزيز الصفات الحميدة لدى الطفل، فإهمال الصفة الحميدة قد يؤدي إلى انطفائها وهذا ما نادى به علماء التربية اليوم، والذي يسمونه بالتعزيز والتغذية الراجعة والانطفاء وغيرها من المصطلحات . (الجندي ، 1972 ، ص39) (الغزالي ، ب ت ، ص467)

وحب الانسان للأولاد من سنن الله في خلقه، فقد عدّ الله تعالى من النعم الكبرى التي أنعم بها على صفوة خلقه وهم الرسل. قال تعالى: " ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية " (الرعد : 38). فهذا نبي الله زكريا عليه السلام يتمنى من الله تعالى أن يرزقه الولد ليكون قرة عين له وعونا ووارثا قال تعالى: " قال رب اني وهن العظم مني واشتعل الراس شيبا ولم اكن بدعائك رب شقيا ، واني خفت الموالي من ورائي ، وكانت امراتي عاقرا فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب ، واجعله رب رضيا " (مريم: 4-6) (حمودة ، 1992، ص8)

إذن من حق الولد على والده أن يعلمه القرآن الكريم وأمور دينه ويعني بتربيته تربية صالحة. وتكلم علماء المسلمين في هذا الصدد إذ يقول (القابسي): " إن الوالد مكلف بتعليم ابنه القرآن الكريم والصلاة، فإذا لم يتيسر للوالد ان يعلم أبناءه بنفسه، فعليه أن يرسلهم إلى الكتاب لتلقي العلم بالأجر فإذا لم يكن الوالد قادرا على نفقة التعليم فأقرباؤه مكلفون بذلك، فإذا عجز أهله عن نفقة التعليم فالمحسنون مرغمون في ذلك أو معلم الكتاب يعلم الفقير احتساباً، أو من بيت المال " (الاهواني ،1945، ص44) (القابسي ،ب ت ، ص363)

والتأديب هو معني بالجانب الخلقي من التربية ، إذ يقول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: "أدبني ربي فأحسن تأديبي " كما قال موجها حديثه إلى الآباء " ألزموا أولادكم وأحسنوا أدبهم " وقال يؤدب الرجل ولده خير له من ان يتصدق كل يوم بنصف صاع على المسلمين" وهذا المعنى قرره (ابن هذيل) إذ يرى ((أن التأديب هو أخذ المؤدب الصغير بمبادئ الأدب ليانس بها حتى تصير له كالطبع "ومن قبله ركز (ابن مسكويه) على هذا المعنى فقال "ليس شيئاً من الأخلاق طبيعيا للانسان ولاهو غير طبيعي له ، وذلك انا مطبوعون على قبوله وإنما ينتقل بالتأديب والمواعظ "(قمبر ، 1991 ،ص362)،(ابن مسكويه ، 1388هـ،ص335)

كان المعلمون يستعملون الحوافز والدوافع في التعليم عن طريق المثل العليا التي يخلقونها عند التلاميذ ، فحينما يعرضون لهم أمثلة حية من الناس الذين وصلوا بالعلم والتعليم إلى أعلى المراتب والمناصب، ويقارنون بينهم وبين أولئك الذين بذلوا مجهودا متواضعا في التعليم، فكانوا أن أصبحوا يمارسون المهن البسيطة في المجتمع وكانت الحوافز تتمثل في الثواب والعقاب الذي كان من أهم ما تمتاز به التربية فكانوا يعاقبون التلاميذ بالعصا لتقويمهم وتهذيب سلوكهم اذا تطلب الامر ذلك " (سلطان ، 1977، ص26)

ان تربية الأولاد من الامور الملزمة شرعا روى (الكليني) أن الفضل بن شاذان) قال: ان الامام (الصادق عليه السلام) إذ يقول: لو أن رجلا ضرب ابنه غير مسرف في ذلك يريد تأديبه فقتل الابن في ذلك الضرب ورثه الاب ولم تلزمه الكفارة لان ذلك للاب، لانه مأمور بتأديب ولده، لان في ذلك بمنزلة الامام يقيم حدا على رجل فمات فلا دية عليه، ولايسمى الإمام قاتلا " (فياض ، د . ت، ص178) ، (الكليني ،1388هـ، ص332)

وكان (ابن خلدون) قد وقف على ماكانت عليه المكاتب في عصره، وتراه يتذمر من الطرائق السقيمة في تعليم وتأديب الصبي، ويحذر المعلمين منها وما تؤدي إليه من سوء التصرف، إذ يقول: " إن الشدة على المتعلمين مضرة بهم ، ذلك أن إرهاق الحدث في التعليم مضر بالمتعلم ، سيما في أصاغر الولد لأنه من سوء الملكه ، ومن كان مربيا بالعنف والقهر من المتعلمين أو المماليك أو الخدم سطا به القهر وضيق على النفس في انبساطها وذهب بنشاطها ودعا إلى الكسل وحمل على الكذب والخبث "، فابن خلدون كان يتألم من طرائق التعليم التي يتبعونها مثل القسوة والضرب وعدم السعي في تنشئة الصبي على الأخلاق الحميدة بالطرائق الرشيدة (ابن خلدون،ج1، ب ت) (الديوجي، 1982، ص40)

وأوصى (عتبه بن أبي سفيان) معلم ولده بما يسلكه معهم ، فقال " ليكن أول إصلاحك لولدي إصلاحك لنفسك ، فإن عيونهم معقودة بعينك ، فالحسن

عندهم ما صنعت والقبيح عندهم ما تركت : علمهم كتاب الله ولاتمهاهم فيه فيتركوه ولاتتركهم منه فيهجرونه ...."

وأوصى (عبد الملك بن مروان) مؤدب أولاده بقوله: " علمهم الصدق كما تعلمهم القرآن وجنبهم السفلة فإنهم أسوأ الناس رعة وأقلهم أدبا ..... وإذا احتجت أن تتناولهم بأدب فليكن ذلك في ستر لايعلم به أحد من الغاشية ، فيهونوا عليه" (الديوجي ، 1982 ، ص40)

مما تقدم نرى أن الأب والمعلم يتعاونان في تأديب الطفل وتعليمه ، فالاب يرشد المعلم إلى الطرائق التي يراها حسنة في تعليمه وتأديبه، ويؤكد على المعلم اتباعها كما كان الأب يشارك المعلم في مراقبة ولده خارج الكتاب، ويطلع المعلم على مايريد ان ينبه عليه .

والخلاصة أن التربية بهذا الشكل إنما كانت تستند إلى مجموعة من المفاهيم التربوية وهذه المفاهيم تشكل جوانب أساسية لأي فكر تربوي، حتى أنه يمكن القول إن فكرهم التربوي قد احتوى أهداف تربوية واقتصادية ودينية وأخلاقية وان مناهجهم وطرائقهم في التدريس قد وظفت لتحقيق هذه الأهداف بكل دقة وفاعلية، وأن نظامهم التعليمي قد أحكمت حلقاته بشكل منظم، وأن تربيتهم المدرسية قد تعاونت مع التربية غير المدرسية في بناء انسان هذه الحضارة العريقة .

دراسات سابقة :

1-دراسة موسى . (2003)

اسم الدراسة : أساليب المعاملة الوالدية للأطفال الموهوبين .

هدف الدراسة : هدفت الدراسة إلى التعرف على أهم الأساليب الوالديه التي يستعملها الوالدان للأطفال .

نتائج الدراسة : توصلت الدراسة إلى أن المعاملة الوالدية لها تأثير في الأطفال

الموهوبين، فقد اختلف تأثير المعاملة الوالدية للأطفال الموهوبين من حيث مستوى التحصيل العلمي للوالدين والمستوى الاقتصادي والاجتماعي وأيضاً عدد أفراد الأسرة . (موسى ،2003)

2- دراسة الفتلاوي . (2001)

اسم الدراسة : أنماط معاملة المعلمين لتلاميذهم وعلاقتها بالتوافق المدرسي وتحصيلهم الدراسي .

هدف الدراسة : التعرف إلى أنماط معاملة المعلمين لتلاميذهم وعلاقتها بالتوافق المدرسي لتلاميذ الصف السادس الابتدائي وتحصيلهم المدرسي .

منهج الدراسة : اعتمد الباحث المنهج الوصفي .

نتائج الدراسة: استعمل الباحث عينة مكونة من (624) تلميذاً وتلميذة، وأعد الباحث ثلاثة مقاييس لقياس كل نمط من الأنماط الثلاثة : الأول الأسلوب الديمقراطي، ويقيس الثاني الأسلوب التسلطي، ويقيس الثالث الأسلوب الفوضوي وبعد التحقق من الصدق والثبات وجد ان المعلمين يستعملون الأساليب الثلاثة في معاملتهم مع التلاميذ . (الفتلاوي ،2001)

3- دراسة العزاوي (2008)

اسم الدراسة :الممارسات التربوية للمعلم المرشد لتحقيق اتفاقية حقوق الطفل .

هدف الدراسة : هدفت الدراسة إلى معرفة الممارسات التربوية للمعلم المرشد في المرحلة الابتدائية لتحقيق اتفاقية حقوق الطفل لسنة 1989.

منهج الدراسة : اعتمد الباحث المهج الوصفي .

نتائج الدراسة : اتضح للباحث ان هناك (39) من بين (52) من الممارسات التربوية للمعلم المرشد تحقق اتفاقية حقوق الطفل وبمستويات متباينة، إلا أن هناك (13) من الممارسات لاتحقق الاتفاقية منها خاصة بالمعلمين، وأخرى خاصة بالمعلمات .(العزاوي ، 2008)

الفصل الثالث :

أهم الأساليب التربوية في الفكر العربي الإسلامي

إن غاية التربية عند المفكرين العرب هي تغير سلوك الإنسان نحو الأفضل وتهذيب وتحسين أفعاله ونشاطاته الفكرية والعقائدية والعملية والاخلاقية ، أي نمو شخصية الإنسان بجوانبها كافة العلمية والاخلاقية والاجتماعية وغيرها وهذا هو مفهوم التربية عند مفكريها وفلاسفتها قديما وحديثا ، فهي قصدية هادفة موضوعها سلوك الإنسان بمختلف أشكاله وألوانه وعملها إرشاده وتوجيهه لأنماط السلوك النافع والمفيد المرغوب فيه عند الإنسان . والتربية التي ينشدها المفكرون العرب ممزوجة في كل جزء منها ، وازعها داخل الإنسان نفسه ، هدفها الأسمى في الدنيا عمارة الأرض وفي الآخرة الجنة .

أما أهم الأساليب التي استندت إليها التربية الإسلامية هي :

1- أسلوب التربية بالقدوة .

يقول الله ﷻ في كتابه الكريم " ولكم في رسول الله أسوة حسنة" وهو خطاب شامل للانسانية، أما الوالدان فهما قدوة للطفل، وهما منبع القيم لديه. ومن الضروري أن يكون القدوة الذي يقتدي بها الطفل أنموذجاً صالحاً، يعبر عن تلك القيم لا باللسان فقط، أو بالدعوة إليها، بل يجب أن تتمثل تلك القيم في سلوك الوالدين أو من يحتذي بهم الطفل . وفي حباة الصغير لن يكون هناك أسلوب عملي مؤثر في التهذيب الأخلاقي ابلغ وأفضل وانفع من تجسيد الكبار للقيم التي يرغبون للصغار في اكتسابها أو التشرب بها، فالأطفال عيونهم معقودة بآبائهم وتصبح نفسيتهم جزء من التكوين النفسي للأسرة ، ولهذا قال الإمام (أبو جعفر) " يحفظ الأطفال بصلاح آبائهم " كما ان الصغار يقلدون الكبار من اباء ومعلمين ويحاكونهم في سلوكهم بشكل شعوري أو لاشعوري، ولهذا قال الصوفية " من لاينفعك لحظة (أي سلوكه وفعله بالملاحظة) لاينفعك لفظه " .(قمبر ، 1991 ، ص384)

ويعدّ (القابسي) المعلم هو القدوة والمسؤول عن صبيانه في تحصيلهم للدرس وفي تهذيب سلوكهم . كما هو مسوؤل عنهم علميا وخلقيا أمام أولياء أمورهم، ولابد أن تكون نظرة المعلم إلى الصبيان، كنظرة الوالد إلى أولاده ، فيأخذهم بالرحمة والشفقة ثم يعلمهم بصبر وحكمة ، ويبصرهم بأمورهم الدينية ويحفظهم من الضياع في المتاهات. (سلطان ، 1977، ص87)(القابسي، ب ت ، ص63)

وكان المسلمون يعلقون أهمية على شخصية المعلم في تأديب الصبي فأخلاقه وتصرفاته خير مؤدب لهم، إذ يقول الإمام (ملك ابن انس رضي الله عنه): " لما أرسلتني أمي إلى التعليم أوصتني بقولها : اذهب إلى ربيعه ، فتعلم من أدبه قبل علمه " وعلى هذا كان العرب لا يأخذون بالتعليم لأحد إلا بتزكية مرضية وثبوت أهليته وان يكون من أهل العلم والصلاح والعفة والأمانة ، رفيقا بالصبيان حريصا على تعليمهم ما ينفعهم من أمور دينهم ودنياهم . (الديوجي ، 1982 ، ص50)

لذلك وجب ان يكون المعلم قدوة حسنة لتلاميذه في تعليمه للأخلاق فالمعلم في الفكر التربوي الإسلامي كما ذكر (الغزالي) " على المعلم أن يعمل بعلمه واستشهد بقوله تعالى : " أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم " ويشير (ابن جماعه) إلى اثر القدوة الحسنة إذ يقول: " ويسلك – أي التلميذ – في الهدي مسلكه – أي مسلك المعلم – ويراعي في العلم والدين عاداته وعباداته ويتادب بأدبه ولايدع الاقتداء به " (الحريقي ، 1994 ، ص182)، (الغزالي ،ب ت ، ص433)

2- أسلوب التربية بالملاحظة والتوجيه :

إن القدوة تمثل أسلوبا صامتا وغير مباشر، فهي تربية لاتوجيهية بعكس اسلوب الملاحظة والتوجيه . فالكبير هنا يراقب سلوك الصغير ويتدخل في الوقت المناسب لتصحيح السلوك باسلوب توجيهي اذ يعلمه ويريه كيف يسلك

على وفق القواعد المرغوبة. روى البخاري ومسلم عن (عمر بن أبي سلمه) قال :" كنت غلاما في حجر الرسول ﷺ (أي تحت نظره) وكانت يدي تطبش في الصحفة (وعاء الطعام) فقال لي الرسول ﷺ " ياغلام سم لله ، وكل بيمينك ، وكل مما يليك ". ومن ثم نشأة آداب الأكل وآداب الجلوس للطعام" (قمبر ، 1991،ص387)

ينصح (مسكويه –ت421هـ) المعلمين والآباء بأن يغضوا الطرف عن الطفل اذا ما أخطأ أو إذا حاول إخفاء هذا الذنب ، أما إذا استمر في غيه وضلالته، فعليه أن يؤنبه ويوبخه على أن يكون هذا التانيب سرا بينه وبين الطفل، ذلك لأن التوبيخ العلني يحمل الطفل على الوقاحة والتطاول، ويحرضه على تكرار عمله، ويجعل من السهل عليه سماع الملامة في الاتيان بقبائح اللذات. (سلطان ، 1977، ص102) ،(ابن مسكويه ،ب ت ،ص246)

يقول الامام (القابسي –ت 403هـ): " ينبغي أن يكون المعلم مهيباً لا في عنف، ولا يكون عبوسا مغضبا، ولا مبسطا مرفق بالصبيان دون لين. وينبغي أن يخلص أدب الصبيان لمنافعهم " ولم يتكلوا على المعلم فقط في تأديب الصبي بل كان يتعاون والداه على تنشئته وتربيته منذ نعومة أظفاره . ويقول الإمام (الغزالي): " الصبي أمانة عند أبيه ، وقلبه جوهرة نفيسة ساذجة خالية عن كل نقش وصورة وهو قابل لكل نقش وماثل إلى كل ما يحاول به إليه فان عود الخير وعلم نشا عليه وشارك في ثوابه أبويه ، وإن عود الشر ما همل ، شقي وهلك، وكان الوزر في رقبة القيم به والمولى عليه" (القابسي ، د ت ، ص59)، (الغزالي ب ت ، ص432)

3- أسلوب التربية بالنصح والموعظة :

لطريقة الوعظ أهمية عظيمة في التربية الإسلامية ، فالموعظة من الأساليب التربوية، لأنها تؤدي إلى كمال الإنسان وتنمية خلقه ولهذا ينبغي أن يتمثلها المعلم والمتعلم ، والموعظة المؤثرة هي التي تفتح طريقها إلى النفس

عن طريق الوجدان وتثير عواطفه لحظة من الوقت وتهز مشاعره لذلك لاتكفي الموعظة وحدها في التربية اذا لم يكن بجانبها القدوة، ولهذا تكون الموعظة من الضرورات اللازمة في توجيه الدوافع الفطرية لدى الانسان، وهذه الطريقة تقوم على توضيح الأمور النافعة والضارة للمتعلمين، وتعظهم وترشدهم إلى الخير وتحثهم على التحلي بمكارم الأخلاق .(القزويني ، 1986، ص221)

وفي بعض الأحيان يتحرك الطفل بسلوك ذاتي لايتوفق مع آداب الكبار ، أما لأنه لايفهم حقيقة القيم أو الفضائل السلوكية التي يوجه نحوها، أو لأنه لايجد فيها إشباعاً لحاجاته التي يحس بها، ومن ثم يتدخل المؤدبون بأسلوب النصح والموعظة لأن الإرشاد العملي وحده لايكفي، وإنما يلزمه تفهم الصغير وظيفة هذه القيم أو الفضائل ومغبة الخروج عليها .ويكون النصح رقيقا وبأسلوب هادئ بسيط يميل إلى إقناع الطفل، وعرض امثلة تكشف له وجه الحق الذي لايعرفه. هذا ما يتمشى مع قول الرسول ﷺ " علموا ولاتعنفوا " . إن روح الإسلام وممارساته تلهمنا بأساليب الرفق في معاملة الأطفال ونذكر في ذلك حادث حدثت إلى أمير المؤمنين (عمر بن الخطاب) رضي الله عنه حينما فصل أحد ولاته لأنه انتقد عمر في معاملته الرقيقة لأطفاله . والقصة كانت كالآتي :

" دخل أحد الولاة على عمر فوجده مستلقيا على ظهره ، وصبيانه يلعبون حوله فأنكر سكوته على لعب الأطفال حوله "

فسأله عمر : كيف أنت مع أهلك ؟

فأجاب : إذا دخلت سكت الناطق .

فقال له عمر : اعتزل عملنا فانك لاترفق باهلك وولدك ، فكيف ترفق بأمة محمد ﷺ . (سلطان ، 1977 ، ص74)

أما (ابن حزم الاندلسي) فقد حث الآباء والمعلمين كثيرا على استعمال الموعظة الحسنة، ولين القول دون قهر، أو زجر لغرض تحسين سلوك الفرد مشيرا إلى أن النصيحة فرض وديانة إذ يقول: "الذي ذكرتم من وجود الإرشاد

للمسترشد ولزوم البيان لمن سأل ، فنعم سمعا وطاعة لأمر الله تعالى : إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البيانات والهدى من بعد ما بينه للناس في الكتـــب أولئـــك يلعنهم اللعنون " (ابن حزم ، 1987،ص143)

كما أشار (ابن حزم) إلى شروط كثيرة لتقديم النصيحة وأبرزها :

أ- أن تكون النصيحة سرا لاجهرا .

ب- أن يكون النصح بكلام لين وبشر وتبسم ، لأن خشونة الكلام تنفر .

ت- التدرج في الإرشاد من خلال التنبه والتذكير ثم التوبيخ والتقريع ثم الركل واللطام .

ث- تكرار النصح سواء أرضي المنصوح أم سخط .

ج- لاتنصح بشرط القبول منك .

ح- انصح كأنك مخبر من غير الموعوظ بما يستقيم من الموعوظ، فان لم يتقبل إلى الوعظ بالتحشيم وفي الخلاء، فان لم يتقبل ففي حضرة من يستحي منه الموعوظ .(ابن حزم ، 1980 ، ص364)

4- أسلوب التربية بالترغيب والترهيب:

هناك مسألة خلافية كبيرة بين مفكري العصر، ومفكري الثقافة الإسلامية، إذ إن الإسلاميين وضعوا ضوابط للعقاب حتى لا يساء استعماله من المعلم، وأن لا يلجأ للعقوبة البدنية إلا عند الضرورة القصوى، ويجب أن لايكثر من استعمالها حتى لاتكون روتينا عند التلاميذ، فتفقد أهميتها ، وان يكون مؤدبا فـــي عقابـــه رحيما، وعندما لايكون للنصح والوعظ أثر عملي في تغيير السلوك يلجأ الكبار إلى حمل الطفل بالترغيب ومكافأته مادياً ومعنوياً، أو بالترهيب وتهديده بالعقوبة النفسية والبدنية .

يقول الإمام (الغزالي) " ولاتكثر عليه القول بالعتاب في كل حـــين ، فإنـــه يهون عليه سماع الملامة ، وركوب القبائح ويسقط وقع الكلام من قلبـــه، ولـــذا حذروا المعلم من العنف والشدة وكثرة اللوم " ويذكر (الماوردي ت 450هـــ) "

فإن أهمل سياستها وأغفل رياحتها ورام أن يأخذها بالعنف ويقهرها بالعسف ، استشاطت نافرة ولجت معاندة ، فلم تنقد إلى طاعة ولم تنكف عن معصية " كذلك يقول: " فاذا استعصت عليه قيادة نفسه ، ورام منه نفور قلبه مع سياستها ومعاناة رياضتها تركها ترك راحة ، ثم عاودها بعد الاستراحة " (الديوجي ، 1982 ، ص50)،(الماوردي ، مصدر سابق)

اما (ابن مسكويه) فيحث الوالدين على الترغيب والترهيب، اذ يقول: "وعلى الوالدين أخذهم بها (أي حمل الأولاد على مراعاة الفضائل) وبسائر الآداب الجميلة بضروب من السياسات ، من الضرب اذا دعت اليه الحاجة أو التوبيخات أو الاطماع في الكرامات أو غيرها ممن يميلون إليه من الراحات أو يحذرونه من العقوبات حتى إذا تعودوا ذلك واستمروا عليه مدة من الزمن امكن فيهم حينئذ ان يعلموا براهين ما أخذوه وتقليدا ". وينصح (ابن مسكويه) بمدح الطفل بكل مايظهر منه من خلق جميل وبرغم ان الثواب أو المكافأة أو التشجيع عامل مهم من عوامل التعلم إلا أن الطفل يحتاج أحيانا إلى التأديب إذ بقول " إذ تكون حاجته ماسة إليه حتى يشعر بالسلطة التي تبين له الحدود التي يجب أن يقف عندها فاذا لم يعاقب اعتراه القلق لعدم معرفة الصواب من الخطأ فيما يفعل " (سلطان ، 1977، ص104) (ابن مسكويه مصدر سابق)

وبرى (ابن الجزار القيرواني) أنه " لابد لمن كان كذلك (عسر التاديب) من إرهاب وتخويف عند الاساءة، ثم يحقق بالضرب اذا لم ينجح التخويف "

أما (الحسن البصري) فقد تنبه بخبرته العميقة أن الإنسان لايتقن عملا إلا إذا خاف من العقاب، أو طمح في الثواب اذ يقول " العمل الصالح يرفع الكلام الطيب إلى الله تعالى فإذا كان كلام طيب وعمل سيئ، رد القول على العمل " (المروزي ، 1986 ، ص30)

أما العقاب أو الضرب فقد أجازوا ضرب الصبي ثلاث درر، إذا أعيت السبل المتقدمة في تأديبه وكانوا يضربون في المواضع التي لايخشى منها

ضرر كالآلية وأسفل القدمين ، وعلى أن تكون العصا صغيرة لا تؤذي الصبي. على أن بعضهم كان يرى أن لا حاجة إلى الضرب فالإرشاد والتنبيه تكفي لزجر الصبي، فإن لم ينته يستحسن أن يترك مدة ثم يعودون إليه بنفس الطرائق الأولى . (الديوجي ، 1982 ، ص50)

لكن المربين حذروا من لجوء الآباء والمعلمين بشكل مستمر إلى الضرب كوسيلة سهلة ومريحة لهم من متاعب الصغار، فلهذا الضرب آثاره النفسية والاجتماعية المدمرة التي حذر منها (ابن خلدون)، ولهذا يقرر (ابن سينا) " ان المؤدب اذا اضطر إلى معاقبة الطفل فلا يلجا إلى العقوبة الا عند الضرورة بعد أخذه بأساليب الترهيب والترغيب والإيناس والإعراض والإقبال والحمد والتوبيخ، فإن احتاج إلى الاستعانة باليد لم يحجم عنه ...بعد الإرهاب الشديد وبعد اعداد الشفعاء " لكن الضرب لكي يحدث اثره التربوي يجب ان يكون موجعا غير مهلك ولا مؤذ للصغير ، ويكون ذلك في المواضع اللينة كاللوايا والافخاذ وباطن الرجلين ، حتى لايتعرض المعاقب في الضرب إلى اتلاف عضو يحدث عاهة أو تشويها فذلك محرم أو ممنوع في تربية الصغار .(قمبر ، 1991 ، ص389)

وأكد (ابن سينا) على التنشئة الاجتماعية للفرد في تكون سلوكه الاجتماعي إذ يوصي والد الطفل أن يبعده عن الأفعال القبيحة والعادات المعيبة مستعملا الترغيب والترهيب (الثواب والعقاب) في تربية أبنائه وتعليمهم السلوك الاجتماعي الصحيح حتى يكونوا أمناء عن الانحراف وأكد دور الأسرة خاصة في عملية التنشئة الاجتماعية وتأثيرها في تكوين السلوك الاجتماعي المرغوب فيه . (وحيد ، 2001 ، ص30)

ويذكر (ابن سحنون) في كتابه آداب المعلمين والمتعلمين " ولا يجوز له أن يضرب رأس الصبي ولا وجهه ، ولا يجوز له أن يمنعه من طعامه أو شرابه اذا أرسل وراءه " وبين سبب ذلك انه يوهن الدماغ أو تطرف العين أو يترك

اثرا قبيحا فليتجنب ، فالضرب في الرجلين امن واحمل للالم ".(ناصر ، 1977 ، ص25)

ويرى (الغزالي) في كتاب العلم – الوظيفة الرابعة للمعلم – اذ يقول: " ان يزجر المتعلم عن سوء الأخلاق بطريق التعريض ما أمكن ولا يصرح ، وبطريق الرحمة لابطريق التوبيخ، فان التصريح يهتك حجاب الهيئة ويورث الجرأة على الهجوم " (ناصر ، 1977، ص334)

ويؤكد (ابن جماعة) في كتابه تذكرة السامع والمتكلم على المعلم " أن يزجر من تعدى في بحثه أو ظهر منه لدد في بحثه أو سوء آداب ....او استهزاء باحد من الحاضرين أو فعل مايخل بادب الطالب في الحلقة ..." (ناصر ، 1977 ، ص392)

اما (القابسي) إذ بقول: " ان الله ليملي للظالم حتى يأخذه أخذ عزيز مقتدر ، فالعفو أسبق من العقاب ، والصبر مقدمة الحساب، "وأيضا يقول: " واذا استاهل الضرب فاعلم ان الضرب من واحد إلى ثلاثه فليستعمل اجتهاده في ذلك "فامر المعلمين بالرفق مع الصبيان وان كان العفو مع المذنبين من الكبار واردا فهو مع الصبيان واجب لصغر سنهم وطيش أعمارهم وضيق حلمهم وقلة مداركهم . فالمعلم ينزل من الصبيان منزلة الوالد ، فهو المأخوذ بآدابهم والقائم على زجرهم وهو الذي يوجههم إلى ما منه مصلحة انفسهم وهذا التوجيه يحتاج إلى سياسة ورياضة حتى يصل المعلم بالطفل مع الزمن إلى معرفة الخير والشر . (الحريفي ، 1994، ص28) (القابسي ، ب ت ، ص87)

الفصل الرابع

الاستنتاجات :

1- إن الآراء التربوية لمفكرينا العرب وضعت حدودا لاستعمال العقاب ضد التلاميذ الذين يظهرون سلوكا غير مقبول وسيئ.
2- إن الفكر التربوي الإسلامي وضح العلاقة بين المعلم والمتعلم ، فأمر المعلمين بالرفق مع الصبيان .

3- يمكن للآباء والمعلمين تعديل السلوك السيئ الذي يظهره التلاميذ باستعمال نماذج القدوة .
4- إن البيئة والمحيط العائلي لهما دور كبير في غرس السلوك الجيد لدى التلاميذ .
5- إن التربية الإسلامية ترفض العقوبات البدنية القاسية، وتؤكد خطورة العقاب على تنشئة الطفل .

التوصيات :

1- ضرورة اطلاع معلمينا على الآراء التربوية لمفكرينا العرب المسلمين والإفادة من آرائهم التربوية ولاسيما في تعديل سلوك المتعلم .
2- عدم اعتماد أسلوب التانيب المستمر مع الطلبة، لأنه يؤدي إلى تمادي التلميذ في هذا السلوك السيئ .
3- غض البصر في بعض الأحيان، وتشجيع الطفل والثناء عليه عندما يبـــدي سلوكاً جيداً .
4- الثواب والعقاب اسلوب تربوي يجب معرفة متى يجب استعمالهما مع الطلبة .
5- إبعاد الطفل عن أصدقاء السوء لما لهم من تاثير كبير في سلوك الطفل .
6- لايلجأ المعلم للعقوبة البدنية الا عند الضرورة ،القصوى ويجب أن لايكثر من استعمالها.
7- إبعاد الأطفال من مشاهدة افلام القتل والحروب والرعب لما لها من تاثير في نفسية المتعلم .

المقترحات :

1- إجراء دراسة عن أهم الأساليب التربوية المستعملة في تنشئة الأطفال لدى عدد من المفكرين مثل (بستالوزي) و(جون ديوي) ومقارنتها مع مفكرينا العرب .
2- إجراء دراسة عن أهم الأساليب التربوية المستعملة في تنشئة الأطغال في رياض الأطفال .

قائمة المصادروالمراجع

القران الكريم

1- ابو النيل ، محمد السيد .(1985) علم النفس الاجتماعي ، ج1، دار النهضة العربية .

2- ابو العينين ، علي خليل .(1988) منهجية البحث في التربية الإسلامية من مجلة رسالة الخليج الغربي ، العدد (24) السنة الثانية .

3- ابو دف ، محمد خليل .(2006) دراسات في الفكر التربوي ، مكتبة افاق، غزه ، فلسطين .

4- ابن حزم ، ابي محمد علي بن احمد .(1987) رسائل ابن حزم الاندلسي (الجزء الثالث) ، ط2 ، تحقيق احسان عباس ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت

5- احمد بن حنبل .(1984) الزهد ، تحقيق وتقديم د. محمد جلال شرف ، دار الفكر الجامعي .

6- ابراهيم ، احمد .(1979) ادب الدنيا والدين لابي الحسن علي بن محمد الماوردي ، ط6، بيروت ، لبنان .

7- ابراهيم ،مصطفى واخرون .(د.ت) المعجم الوسيط ،ج1، دار احياء التراث العربي ، اشرف على طبعه عبد السلام هارون ، بيروت ، لبنان

8- التوحيدي ، ابو حيان .(1964) البصائر والذخائر ، تحقيق ابراهيم الكيلاني ، مطبعة الازهار .

9- التميمي ، تميم حسين عباس .(2006) التفاعل الاجتماعي وعلاقته بموقع الضبط لدى طلبة الجامعة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة ديالى .

10- الجندي ، انور .(1972) نوابغ الفكر الإسلامي ، دار الرائد العربي ، بيروت .

11- حسن ، فاطمة احمد ، (1985) دراسة ميدانية لمفهوم الديمقراطية عند المعلمين ، صحيفة التربية ، العدد 4 ، القاهره .

12- حسين ، كريم عكله .(1985) الاتجاهات النفسية للفرد والمجتمع ، مطبعة دار الرسالة ، بغداد .

13- حموده ، محمود واخرون .(1992) محاضرات في نظام الأسرة في الإسلام ، دار الفرقان للنشر ، عمان .

14- الحريقي ، سعد بن محمد .(1994) فاعلية الاعداد التربوي في الموقف المهني للمعلمين والمعلمات قبل التخرج ، مجلة البحوث التربوية ، المجلد 11، العدد2 ، الرياض .

15- حمد ، ليث كريم .(1989) الممارسات السلوكية المطلوبة من مرشدي الصفوف في المدارس المتوسطة لاداء مهماتهم الارشادية ، رسالة ماجستير غير منشوره ، كلية التربية –ابن رشد – جامعة بغداد .

16- (2009) الفكر التربوي الإسلامي في التعلم والتعليم والارشاد ، مطبعة فنون ، ديالى، العراق .

17- الخليل ، سمير كاظم واخرون .(2009) الادب والنصوص ، ط4، وزارة التربية ، العراق .

18- الديوه جي ، سعيد .(1982) التربية والتعليم في الإسلام ، مكتب التراث العربي ، الموصل ، العراق .

19- الديب ، اميره عبد العزيز .(1990) سيكلوجية التوافق النفسي في الطفولة المنكرة ، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ،ط1 ، الكويت .

20- الروسان ، فاروق .(2000) تعديل وبناء السلوك الانساني ، ط1 ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن .

21- رباح ، جهاد نوار .(1992) علاقة المدرس بالطالب وايجابياتها عليهما ، مجلة التربية ، العدد(96–98)

22- زهران ،حامد عبد السلام .(2000) علم النفس الاجتماعي ، ط6 ، عالم الكتب ، القاهرة .

23- سلطان ، محمود السيد وصادق جعفر اسماعيل .(1977) مسار الفكر التربوي ، ط2، جامعة الكويت .

24- شناوي ،محمد حسن واخرون .(2001) سايكلوجية التنشئة الاجتماعية للطفل ، ط1، دار الصفاء للنشر والتوزيع ، عمان .

25- علي ، عيسى ونزيه الجندي .(1998) التربية في الوطن العربي ، جامعة دمشق ، مطبعة الاتحاد .

26- عبد العزيز ، صالح .(1974) تطور النظرية التربوية ، دار المعارف، القاهرة .

27- عوض ، احمد محمد .(2003) اتجاهات مديري المدارس الحكومية لمحافظات غزة نحو الارشاد التربوي وعلاقتها بأداء المرشد التربوي ، الجامعة الإسلامية ، غزه .

28- العزاوي ، سامي مهدي (2008) نساء واطفال قضايا الحاضر والمستقبل ، مطبعة الفبس ، بغداد .

29- الغزالي ، ابو حامد محمد بن محمد .(ب ت) ادب الصحبة والمعاشرة مع اصناف الخلق ، دراسة وتحقيق محمود مسعود المعيني ، مطبعة العاني ، بغداد .

30- فياض ، عبد الله .(ب.ت) تاريخ التربية عند الامامية وأسلافهم من الشيعة بين عهدي الصادق والطوسي ، رسالة دكتوراه مطبوعة ، مطبعة بغداد .

31- فيتوري ، شاذلي .(1985) دور التعليم الابتدائي في بناء شخصية المواطن العربي ، رسالة المعلم الاردنية ، العدد 1 ، وزارة التربية والتعليم ، الاردن .

32- قمبر ، محمود واخرون .(1991) دراسات في أصول التربية ، ط2، دار الثقافة للطباعة ، الكويت .

33- كوافحه، تيسير مفلح .(2011) صعوبات التعليم والخطة العلاجية المقترحة ، ط4 ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن .

34- الكيلاني ، ابراهيم .(1994) رسالة الصداقة والصديق ، لابي حيان التوحيدي ، دار الفكر ، دمشق .

35- الاهواني ، احمد فؤاد .(1955) التعليم في راي القابسي ، دار احياء الكتب العربية ، مصر .

36- الماوردي ، ابي الحسن .(1978) ادب الدنيا والدين ، تحقيق د. مصطفى السقا ، دار الكتب العلمية ، ط2 .

37- المجادي ، حياة .(2001) أساليب ومهارات رياض الاطفال، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ، ط1 ،الكويت .

38- مسكويه ، الشيخ ابي علي (ب.ت) (ت 421هـ) تهذيب الاخلاق ، مكتبة ومطبعة محمد علي واولاده ، مصر .

39- مزعل ، جمال اسد .(1990) نظام التعليم في العراق ، مطابع التعليم العالي ، الموصل ، العراق .

40- موسى، نجيب موسى . أساليب المعاملة الوالدية للأطفال الموهوبين، كلية الخدمه الاجتماعيه ، جامعة حلوان ، 2003.

41- ناصر ، محمد .(1977) الفكر التربوي العربي ،ج2 ، ط1 ، دار الفلاح للنشر والتوزيع ، مصر .

42- وحيد ، أحمد عبد اللطيف .(2001) علم النفس الاجتماعي ، ط1،دار الميسره للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن .